

صفات القلب السليم | مربوط عليه - مٌخْبِت | حلقة ٢١ من

برنامج قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها كل الحكايات فمن قلب كمثل الصخر قاسي معتلا بوسعه الا الشكاياء وقلب اجره السراج والمشكاة ما بين الحنان هو المشكات ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا ربي معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي - [00:01:01](#)

ولا زلنا بحول الله وتوفيقه وفضله ومدده مع صفات القلب السليم ولا بد ان يقف كل واحد منا من اخوانه واخواتي مليا طويلا مع هذه الصفات من كتاب رب الارض والسموات - [00:01:27](#)

ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم يتعرف كل واحد منا على حقيقة قلبه الامر ورب الكعبة جلل وعظيم وقد بينت ان مدار السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة على مدار القلب السليم - [00:01:53](#)

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم من صفات القلب السليم في القرآن الكريم انه قلب مربوط عليه وهذه صفة وهب من الله ومحض فضل - [00:02:16](#)

ورحمة منه سبحانه القلب السليم قلب مربوط عليه اصل الربط في لغتنا وفي لغة العرب الشد المعروف تربط على فم القربة او على فم الاناء فاصل الربط في اللغة هو الشد المعروف - [00:02:41](#)

وقلب مربوط عليه اي مربوط عليه بالسكينة والطمأنينة والصبر والثبات ومربوط عليه برباط التوفيق ونور الايمان. الله! ثاني ثاني نقف مع المعاني الجميلة دي لمعنى كلمة قلب مربوط عليه اي بالسكينة - [00:03:05](#)

والطمأنينة والثبات والصبر مربوط عليه برباط التوفيق ونور الايمان اسمع لربك جل جلاله وهو يمتن بهذه النعمة العظيمة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الاطهار الابرار الاخيار - [00:03:38](#)

يقول العزيز الغفار اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم. الله وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الذي يربط على القلوب وقت المحن - [00:04:06](#)

وقت الفتن وقت الازمات وقت الشدائد والابتلاءات الذي يربط على القلوب هو رب الارض والسموات فهي منزلة وهب منزلة فضل ليست منزلة كسب صحيح قد يسعى الانسان الى ذلك بالتذلل والتضرع وانكسار والدعاء وعمل الصالحات الى غير ذلك. لكنها في الاصل - [00:04:38](#)

منزلة وهب وفضل من الله قال جل جلاله ممتنا على ام موسى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا على قلبها لتكون من المؤمنين الربط على القلب - [00:05:06](#)

ولولا الربط على القلب لتزلزلت القلوب في وقت المحن لتحولت القلوب في وقت الفتن والمصائب ورب الكعبة لولا ربط الله على القلوب لتحولت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:05:35](#)

وما سمي القلب قلبا الا من تقلبه فاحذر على القلب من قلب وتحويل واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به وانا ذكرت قبل ذلك وانا اميل الى هذا الكلام الرائع - [00:05:58](#)

ان الفؤاد بالنسبة الى القلب كسواد العين بالنسبة لبياضها فكاد الفؤاد في داخل القلب في اعماقه ان يبدي خوف ام موسى وان يظهر فؤادها من شدة تعلقها وخوفها عليه انه ابنها - [00:06:18](#)

لولا ان جاء الربط على القلب بعد الفؤاد فجاء هذا الربط للقلب مانعا من ان يظهر الفؤاد ما فيه من الم وخوف وقلق كادت ام موسى ان تظهر انه ولدها - [00:06:44](#)

وذلك بفؤادها فجاء الربط من الله على قلبها فثبته وقواها وصبرها لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد رب العالمين لكي تقرر عينها ولا تحزن كما وعدها ربها جل وعلا انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين - [00:07:05](#)

انا اقسم برب العالمين لولا ربط الله على القلوب في وقت المحن والمصائب والامراض والشدائد والابتلاءات لطاشت العقول لزلت اللسنة لكن الله جل جلاله رحيم لطيف ودود اسمع مني هذه الكلمات وتدبرها - [00:07:33](#)

اقول حين يربط الودود جل جلاله علام الغيوب اللطيف الكريم الرحيم حين يربط على قلب برباط التوفيق ويؤيده بتأييد السكينة ويقويه بنور الايمان ينجح هذا القلب في اي امتحان ويصبر على اي فتنة ومحنة وابتلاء بحب وامتنان - [00:08:00](#)

هل تذكر معي قوله سبحانه وتعالى في شأن أولئك الفتية من اصحاب الكهف انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعوا من دونه الها - [00:08:34](#)

لقد قلنا اذا شططا والله ما اعلنوا توحيدهم الخالص هذا لا بعد ان ربط الله على قلوبهم وربطنا على قلوبهم بعد الربط اعلنوا توحيدهم ربنا رب السماوات والارض لن ندعوه من دونه اله - [00:09:00](#)

لقد قلنا اذا انشططا القلب اذا ربط الله عليه برباط التوفيق ونور الايمان والسكينة والصبر والثبات قلب يجمع الله عليه شمله قلب يمثل الامر ويجتنب النهي واقف عند الحد قلب لا يغفل عن ربه جل جلاله ولا عن الغاية التي من اجلها خلق - [00:09:26](#)

ولا عن الآخرة التي اليها المرجع والمصير اسمع مني هذه الكلمات واختتم بها الحديث عن صفة الربط على القلب الربط على القلب ميلاد جديد للقلب يخرج من مشيمة النفس وظلمة الطبع - [00:10:02](#)

الى ساحة الهدى ونور الايمان والتقى ومن ضيق الجهل الى فضاء العلم ومن نجاسة النفس الى طهارة القدس ميلاد جديد للقلب ان تفضل الله عليك او عليك بالربط على القلب - [00:10:30](#)

فابشر بالخير والسعادة في الدنيا والآخرة وهو ورب الكعبة ميلاد جديد للقلب خروج حقيقي له من ظلمات الشبهات والشهوات الى انوار الطاعات والقربات اللهم اربط على قلوبنا في زمان الفتن هذا الذي نحياه - [00:10:55](#)

فكم من اناس يمسون مؤمنين ويصبحون كافرين ويصبحون مؤمنين ويمسسون كافرين بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم هكذا. قال الصادق الذي لا ينطق عن الهوى بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم - [00:11:26](#)

يصبح الرجل مؤمنا ويمسك كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه يعرض من الدنيا من صفات القلب السليم ايضا انه قلب مخبت قلب مخبت والخبط بلغة العرب والمكان المنخفض ولذلك فسر ابن عباس رضي الله عنهما - [00:11:53](#)

معنى المخبتين بقوله قال المخبتون هم المتواضعون وقال مجاهد المخبتون هم المطمئنون الى الله عز وجل وقيل المخوتون هم الخاشعون وقيل هم اصحاب القلوب الرقيقة الاخبات يدور على معنيين معنى التواضع معنى السكون - [00:12:24](#)

معنى التواضع ومعنى السكون والانابة والطمأنينة والعودة الى الله عز وجل والاخبات بمعنى التواضع ومعنى السكون والطمأنينة واول مقام من مقامات السالك الى الله الذي يسير الى ربه جل جلاله - [00:12:57](#)

يتخلص في هذا المقام من الغفلة والاعراض والتردد الاخبات كالماء العذب الزلال يروي قلب السائر الى الكبير المتعال في اول من اهله ليتخلص من الالتفات الى الوراء ومن التردد ومن الرجوع الى الخلف - [00:13:25](#)

بل يدفع الاخبات الى رب الارض والسماوات يدفعه دفعا في السير الى الله جل وعلا وقد ذكرت كلام شيخي وحبيبي ابن القيم حين قال اعلم ان العبد انما يقطع منازل السير الى الله - [00:13:52](#)

بقلبه وهمته لا ببدنه فالتقوى في الحقيقة تقوى القلوب. لا تقوى الجوارح. قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب

قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها - [00:14:11](#)

ولكن يناله التقوى منكم وأشار حبيب القلوب صلى الله عليه وسلم يوما الى صدره الشريف المنير وقال التقوى ها هنا التقوى ها هنا.

التقوى ها هنا فاذا اخبت القلب الى الله جل وعلا - [00:14:31](#)

واستشعر لذة الانس بالله وحلاوة القرب من الله وجميلة التوكل على الله وروعة التفويض الى الله وسكون الوقوف بين يدي الله ازا

استشعر القلب ذلك بهذا الاخبار لن يقطعه عن السير الى الله عارض - [00:14:50](#)

ولن تحول بينه وبين الوصول الى الله فتنة لا لا لا بل اذا ذاق القلب حلاوة الاخبار بالتواضع والسكون والسكينة والطمأنينة غلبت

عصمته شهوته وغلبت ارادته غفلته وغلبت محبته سلوته. ثاني ثاني - [00:15:16](#)

الكلام العالي ده اذا اخبت القلب لله بالتواضع والسكون والسكينة والطمأنينة لن يقطعه عن السير الى الله جل وعلا عارض او قاطع

ولن تحول بينه وبين الوصول الى الله فتنة - [00:15:45](#)

فتنة شهوة او فتنة شبهة بل ستغلب عصمته شهوته وستغلب ارادته غفلته وستغلب محبته هذه العزائم وهذه المنازل وهذه المقامات

وهذه الدرجات لا تصح يا اخواني واخواتي الا لمن اشرق على قلبه - [00:16:09](#)

نور الايمان واليقين بالله تدبر هذه العزائم وتلك الدرجات والمقامات لا تصح بل لا تتحقق اصلا الا لمن اشرق على قلبه نور التوحيد

والايمان واليقين الا لمن ظهرت عليه على لسانه - [00:16:46](#)

وجوارحه واركانه وجنانه ظهرت عليه اثار اسماء الجلال اثار صفات الكمال اثار صفات العظمة تدبر معي قوله تعالى فالهكم اله واحد

فله اسلموا وبشر المخبتين قرأت الاية مرارا لكن ما تدبرتها - [00:17:12](#)

فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين وكأن الاخبار لا يتذوق القلب حلاوته الا اذا تذوق القلب ابتداء حلاوة اللوهمية حلاوة

اللوهمية فالهكم اله واحد حلاوة الازعان والخضوع والانقياد لرب البرية فله اسلموا - [00:17:50](#)

ان حققت التوحيد والايمان والاسلام والازعان والانقياد والخضوع والاستسلام والحب تأتيك البشرى وبشر المخفتين واختتم بهذه

الاية الجميلة التي تحمل البشرى ايضا لاهل الاخبار قال سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:18:17](#)

واخبرته الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. اكررها ايمان وعمل صالح لا يمكن ان يتحقق الاخبار بدون الايمان والعمل

الصالح ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبرته الى ربهم - [00:18:43](#)

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقني واياكم قلوبا مخبئة قلوبا اللينة

قلوب رقيقة قلوبا سليمة اكون بذلك بفضل ربي سبحانه - [00:19:04](#)

على قدر استطاعتي وجهدي قد تحدثت عن القلب السليم وشروط القلب السليم وصفات القلب السليم في القرآن والسنة تعالوا بنا

اللقاءات المقبلة ان قدر الله البقاء واللقاء ان ننتقل للحديث عن النوع الثاني من انواع القلوب - [00:19:30](#)

الا وهو القلب الميت لتتعرف على حقيقة القلب الميت وعلى صفاته واسأل الله ان يوقظ قلوبنا من رقدة الغفلة وان يحييها بحياة

الايمان ونور التوحيد انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:19:55](#)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قلب اجرة مثل السراج والمشكات ما بين

الحنان والمشكاة ما بين وقلب ناصع يقظ سليم. بفطرته - [00:20:16](#)

تجملت السجايا فثبت يا اله العرش منيبا يحتمي بك في حشاء - [00:20:52](#)